NTU Journal for Administrative and Human Sciences (2024) 106 - 123
DOI: https://doi.org/10.56286/ntujahs

P-ISSN: 2789-1240 E-ISSN:2789-1259
NTU Journal for Administrative and Human Sciences
Available online at: https://journals.ntu.edu.iq/index.php/NTU-JMS/index

The authority of the narrator In the novel, "Wetted Messages", by Nabeel Jameel

Hanaa Ahmad mohammad
University of Mosul

Article Informations

Received: 01. 05. 2024
Accepted: 15.05. 2024
Published online: 01. 06. 2024

Corresponding author :
Name Hanaa Ahmad mohammad
University of Mosul
Email:
Hanaa_ahmad@uomosul.edu.iq

Key Words:
narrator
narration
Messages
novel

A B S T R A C T

In general, a novelist seeks to achieve his presence and disappearance at the same time; his presence is embodied in the fact that he is a writer of the work of fiction as well as a producer of the characters and narrators. This makes him present in each of them throughout his intellectual orientations and different life positions. However, he tries to hide behind every personality, trying to impress each one a realistic presence to deceive us with the reality of the existing narrative world. Accordingly, this critical approach sheds light on the authority of the narrator in the novel, "Wetted Messages", by Nabeel Jameel, scrutinizing the task of the narrator, who uses the first person pronoun, "I", and its various forms based on his position in relation to the author or characters, approaching them or moving away. The study consists of three main paragraphs: the narrator in the narration, the narrator in the presentation.

©2023 NTU JOURNAL FOR ADMINISTRATIVE AND HUMAN SCIENCES, NORTHERN TECHNICAL UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE: **https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/**

سلطة الرّاوي في رواية " رسائل رطبة" لنبيل جميل

د. هناء أحمد محمد

جامعة الموصل– كلية التربية الأساسية

الملخّص

يسعى الرّوائي بنحو عام إلى تحقيقِ حضوره واختفائِه في الوقت نفسه، ويتجسّد حضوره في كونه كاتبًا للعمل الروائي فضلاً عن كونه صانعًا لشخصيّات عمله ولرواته؛ ممّا يجعله حاضرًا في كلّ منها عبر زجّ توجهاته الفكرية ومواقفه الحياتية المختلفة فيها، من جهة أخرى يحرصُ على أنْ يتخفّى خلف كلّ شخصيّة، محاولًا أن يضفي على كلّ منها حضورًا واقعيًا ليوهمنا بحقيقة العالم السّردي الذي أمامنا، انطلاقاً ممّا تقدّم ستكون لنا قراءة نقدية تسلّط الضوء على سلطة الرّاوي في رواية "رسائل رطبة" لنبيل جميل، راصدين عبرها مهمة الرّاوي الذي جاء بضمير المتكلّ مين" أنا" وصوره المختلفة استنادا إلى موقعه من المؤلف أو الشخصيات مقترباً منها أو مبتعداً، مقسّمين الدراسة على ثلاث فقرات رئيسة: الرّاوي في السّرد، الرّاوي في العرض، والرّسائل بوصفها حواراً نصيًّا.

الكلمات المفاتيح: الرّاوي، السّرد والعرض، رسائل، رسائل رطبة، الرّواية

يسعى الرّوائي بنحو عام إلى تحقيق حضوره واختفائه في الوقت نفسه، ويتجسّد حضوره في كونه كاتبًا للعمل الروائي فضلاً عن كونه صانعًا لشخصيّات عمله ولرواته، ممّا يجعله حاضرًا في كلّ منها عبر زجّ توجهاته الفكرية ومواقفه الحياتية المختلفة فيها، من جهة أخرى يحرص على أن يتخفّى خلف كلّ شخصيّة، محاولًا أن يضفي على كلّ منها حضورًا واقعيًا ليوهمنا بحقيقة العالم السّردي الذي أمامنا، وبذلك يجعلنا نتجاوز بعض التساؤلات التي قد نطرحها عند قراءة أي عمل روائي: أين الخيال وأين الحقيقة؟ ترى هل المؤلف هو الرّاوي أو الشّخصيّة الفلانية، ولا سيما حين يكون السرد بضمير المتكلّ مين" أنا"، أو قد تكون إحدى الشّخصيّات مشابهة لبعض مما في حياة المؤلف واقعيًا، فعندما يكون السّرد من مهمة الرّاوي المتكلّ م بصيغة" الأنا"، فإنّ المؤلف يترك له مسؤوليّة قيادة السرد، ومع ذلك لا يستطيع الراوي أنْ يتربّع على عرش سلطة السّرد أو ينفرد بها، فهو معنيّ بتقديم شخصيّات أخرى تشاركه العمل، وتساعده في تحقيق مصداقية ما يروي، فهو

وإنْ كان بطلًا في القصة في زمن مضى، يختلف عن دوره الآن، فدوره الأوّل خاص بزمن القصّة، أمّا دوره الثاني –بوصفه راوياً– فهو خاص بزمن السرد، وبنحو عام وعندما فعندما " يتكلّف الرّاوي بالحكي بضمير المتكلّم، فهو يبدو أنّه يحكي قصّته الذّاتيّة، إنّه ذات السّرد وموضوعه في آن، وتبعاً لذلك يغدو الشكل السّردي جوانيّاً، أي أنه يحكي لنا قصّة بطلها هو"[i]، وعبر المخطط الآتي نجد موقع الراوي واضحاً بالنسبة للمؤلف وللشخصيات .

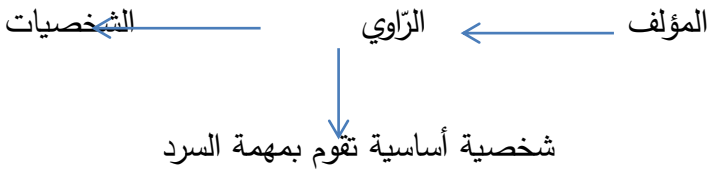

إذن، فالرّاوي هو شخصيّة خياليّة مبتكرة تقع بين المؤلف والشّخصيّات على مسافة متفاوتة منهما، وعلى الرغم من ذلك فقد يختلف الراوي عن المؤلف الحقيقي في وجهات نظره وعن القارئ كذلك، فالراوي تحكمه سياقات نصية ذات أهمية بالنسبة لتطور الفعل وسير الأحداث فهو في قلب الأحداث لأنه جزء من الحدث نفسه[ii]، هو ينتمي إلى فضاء العمل ويعيد ترتيب المتن الحكائي بما يناسب ذلك الفضاء.

يمكننا القول إنّ الراوي هو انسلاخ المؤلف من محدداته الواقعية المختلفة وإنشاء ذات ثانية لها منطق الأحداث التي توجه السرد، فمثلاً قد لا يتطابق مع رغبات المؤلف وتطلعاته الحقيقية، وإنّما هو منطق العمل نفسه الذي ينظّم الأحداث من الداخل، حيث تتحقق الرغبات على نحو فني وتكون مشروطة لينمو العمل، ولذلك فإنّ تغيّر ملامح الراوي ومواقفه ينبع من هذا الأساس الفنّي فقد يكون في رواية ما متمرّدًا وفي أخرى رومانسيّا وفي ثالثة ساديا ..وهكذا، ولذلك فإنّ هذه الطبيعة المتغيرة توجه طرائق صياغة العمل لتتوافق تلك الصياغات معها، ومن ثمّ تؤدّي هذه العملية دورًا مهمًّا في خلق الإقناع بالبنيات الخياليّة وكأنّها حقيقة جارية [iii].

انطلاقا مما تقدّم ستكون لنا قراءة نقدية تسلّط الضوء على سلطة الرّاوي في رواية " رسائل رطبة" لنبيل جميل* متّبعين منهجاً نقدياً يتّخذُ من النص منطلقاً أوليّاً في عملية القراءة والفهم فالتحليل والتأويل، مع الانفتاح على المرجعيات الخارجية بإشارةٍ من النص نفسه إذا ما تضمّن إشارة ما، راصدين عبر ذلك مهمة الرّاوي الذي جاء بضمير المتكلّمين

" أنـا"، وصـوره المختلفـة اسـتناداً إلـى موقعـه مـن المؤلـف أو الشّخصـيات مقتربـاً منهـا أو مبتعـداً، فكلّمـا اقتـرب الـراوي مـن المؤلـف انخفضـتْ أصـوات الشّخصـيات وارتفـع صـوت هـذا الـراوي حتـى يصـبح هـو المـتكلّم الوحيـد فـي القصـة، هـو الـذي يصـدح بمـا تقولـه الشّخصـيات ومـا تفعلـه ومـا تفكـر فيـه، وكلّمـا ابتعـد الـرّاوي عـن صـوت المؤلـف والـتحم بأصـوات الشّخصـيات ارتفعـتْ أصـوات الشخصـيات وتميّـزتْ لهجاتهـا وأصـبحت تتحـدث هـي بمـا تريـد قولـه دون وسـاطة أو وصـاية مـن الـرّاوي وينشـأ نتيجـة لموقـع الـراوي فـي المسـافة الفاصـلة بـين المؤلـف والشخصـيات هـذه الأسـاليب السـردية المعروفـة، إذا اقتـرب الـراوي مـن المؤلـف كـان الأسـلوب تقريريـاً سـردياً، وإذا ابتعـد عنـه قلـيلاً أصـبح الأسـلوب غيـر مباشـر، وإذا ابتعـد أكثـر صـار الأسـلوب مباشـراً، وإذا ابتعـد أكثـر تحقـق الأسـلوب الحـر غيـر المباشـر، إذا ابتعـد أكثـر، قامت الشخصيات بالسّرد ويتكوّن الأسلوب الحر المباشر (الحوار)[iv].

إذن، الراوي في ← (السرد) يتضخّم صوته ويتميّز حضوره عندما يقترب من المؤلف عبر السرد

(العـرض) يتضـاءل حجمـه عنـدما يقتـرب مـن الشخصـيات عبـر الحـوارين (الخارجي والداخلي) أو عبر تقانة الرسائل بوصفها حواراً نصياً.

نجـد المؤلـف فـي بدايـة هـذه الراويـة معلنـاً عـن نسـبة العمـل إليـه ولا سـيما وهـو يـورد إهـداء تضمن اسمي الشخصيتين الرئيستين فيها، إذ يقول:

(إلى خالد
إلى عائشة
آسف لأنّني أيقظت الحزن دفعة واحدة
آسف لأنّني خذلتكما في اللقاء) [v]

المؤلـف عبـر هـذا الإهـداء يلفـت انتبـاه المتلقـي إلـى كونـه كاتبـاً لهـذا العمـل الخيـالي، أو لـه تـدخّل فـي سـير الأحـداث، وكـأن لـه الـدور فـي فـراق البطلـين، رغـم أن المؤلـف مهمـا حـاول السـيطرة علـى الأحـداث لا يسـتطيع؛ لأنّـه ينتمـي إلـى عـالم الحقيقـة/ الواقـع، بينمـا الـراوي ينتمـي إلـى عـالم الـنص، ومـا مكتـوب فنـي يحتـاج إلـى الـراوي أكثـر مـن حاجتـه إلـى المؤلـف،

لـذا ربّمـا سـيجد المؤلـف نفسـه قـد سـمح للـراوي أن يكتـب أشـياء لا يوافقـه عليهـا فـي الواقـع ولكنها تنتمي إلى سياق العمل.

وفضـلاً عـن ذلـك يحـاول المؤلـف أن يـوهم بواقعيـة مـا كتبـه عبـر تقـديم الروايـة مـن قبـل راو أولـي يسـرد مـا حصـل بعـد كتابـة هـذا العمـل، إذ يشـير إلـى أن هـذا العمـل عبـارة عـن مخطـوط لروايـة وجـدها مـع الجثـث التـي انتشـلت مـن البحـر(أنـا سـيمون فيلـبس مـن أفـراد خفـر السـواحل اليونانيـة.... فـي إحـدى ليـالي سـبتمبر/2015 تسـلمنا نـداء يؤكـد اجتيـاز قـارب مجهـول الهويـة لحـدودنا البحريـة ....)[vi] هـذا التـاريخ الـذي ورد فـي التقـديم هـو نفسـه الـذي يخـتم بـه الـراوي سـرد روايتـه (أنـا الآن فـي أواخـر شـهر ايلـول مـن عـام2015، أكتـب آخـر سـطور روايتـي..)[vii] ولكـن المؤلـف يصـرّ علـى وجـوده فهـو لـم يكتـفِ بختـام الـراوي لروايتـه، بـل بسـط هيمنتـه علـى كـلّ مـا حـدث عنـدما خـتم العمـل بكلمـة انتهـت ثـم بتـذييلها بزمكـان كتابـة الرواية بعد الكلام الأخير للراوي:

(انتهت

البصرة/ الشتاء 2017[viii])

فـالراوي قـد أدّى الـدور الـذي تسـلمه مـن المؤلـف، وإن كـان هـذا الـدور يخضـع لقواعـد خـارج سـلطة المؤلـف الـراوي هنـا وفـي كـلّ عمـل سـردي " أداة أو تقنيـة يسـتخدمها المؤلـف فـي تقـديم العـالم المصـور، فيصـبح هـذا العـالم تجربـة إنسـانية أو ذاكـرة أو وعيّـاً إنسـانياً مـدركاً، ومـن ثـم يتحـوّل العـالم القصصـي– بواسـطته– مـن كونـه حيـاة إلـى كونـه تجربـة أو خبـرة انسانية مسجّلة تسجيلاً يعتمد اللغة ومعطياتها" [ix] وعلاقاتها الداخلية والخارجية.

الراوي في السرد

يحـاول الـراوي عبـر الوظـائف التـي يؤديهـا أن يبسـط هيمنتـه علـى السـرد، وهـو لكـي يقـوم بـذلك لابـدّ مـن كفـاءة لغويـة وقـدرة علـى الحكـي، ويمتلـك الـراوي ضـرورة وجوديـة مرتبطـة بإلزاميـة نقـل الحـدث القصصـي علـى شـكل قـول حكـائي، أي هـو الـذي يسـمح بالانتقـال مـن مسـتوى القصـة إلـى مسـتوى الحكايـة عـن طريـق السـرد، والسـرد بصـفته فعـلاً لغويـاً يسـتدعي ذاتـا تقـوم بـه، أي فـي كـلّ الحـالات ولـو كـان المؤلـف هـو نفسـه الـراوي فـلا يمكـن أن يُنـتج السـرد هكـذا دون تصـور ذات تقـوم بـذلك وهـي أنـا، هـذه الأنـا حاضـرة فـي كـلّ عمـل روائـي[x]، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

ومـن تلـك الوظـائف التـي التقطناهـا فـي روايـة" رسـائل رطبـة"، وظيفـة الحكـي أو الإخبـار، إذ يقـوم الـراوي بالسـرد ليخبـر عـن حـدث مـا، مـن ذلـك قولـه:(أنـا الآن فـي بدايـة عـام 2005 والوضـع كمـا هـو سـواء مـع عائشـة التـي لـم أقـبض مـن حبهـا شـيئا، أو حيـاتي التـي ازدادت سـوءا وألمـا، فمنـذ انقضـاء السـنة الأولـى بعـد الحـرب تكوّنـت ميلشـيات تـدّعي بأنهـا مـن اطاحـت بحكومـة صـدام، وأن لهـا الفضـل فـي إنهـاء فتـرة حكـم البعـث، والآن أصـبحت أقـوى وبإسـناد مـن المتنفـذين، خاصـة الأحـزاب التـي تـدّعي بأنهـا تمثـل الإسـلام)[xi]، نجـد الـراوي هنـا عبـر السـرد متصـدّراً الموقـع، ويـروي مـا حصـل عـن درايـةٍ تامـة لا تخلـو مـن مـزج الـواقعي بـالفنّي، فمـا حـدث فـي العـراق فـي تلـك المـدة عكسـه علـى حـال الشخصـية الرئيسـة "خالـد"، ليضـيف إليهـا جـوّاً يـوحي بواقعيـة مـا يخبرنـا عنـه، ويتـراوح السـرد هنـا بـين الخـاص والعـام رغـم سـيطرة الـراوي علـى الوضـعين، فـالراوي بنحـو عـام " ينتمـي إلـى عـالمين آخـرين، همـا: عـالم الأقـوال وعـالم الرؤيـة الخياليـة التـي ترصـد فيهـا هـذه الحيـاه الشخصـيات تعمـل وتتحـدث وتفكـر والـراوي يعـي ويرصـد مـا تفعلـه الشخصـيات ومـا تقولـه ومـا تفكـر فيـه مـا تتنـاجى بـه ثـم يعرضـه"[xii]، ويبـدو هنـا فـي سـرده نـاقلاً للحكايـة ومخبـراً عنهـا فحسـب، فـي حـين لـه الـدور الأكبـر فـي نسج ممّا سرد ومزج هذين العالمين.

وتختلـف وظـائف الـراوي مـن عمـل إلـى آخـر، ومـن موقـع إلـى آخـر داخـل العمـل الواحـد، إذ نجـده فـي صـفحات أخـرى يتقلّـد وظيفـة الشـرح والتفسـير مؤكّـداً عبـر ذلـك علـى منصـبه وقيادتـه لسـرب السـرد، مـن ذلـك قولـه (.. عملنـا يتطلـب انتباهـاً دائمـاً، فـالمرآب يقـع فـي شـارع الـوطني، لـذا كـان علينـا أن نـدقق أكثـر فـي البطاقـات التـي نتسـلمها مـن الزبـائن قبـل أن يأخـذوا سـياراتهم، فمعظمهـم مـن مرتـادي الحانـات والملاهـي الليليـة، ودائمـا كانـت تحـدث مشـاجرات وعـراك بسـبب السـكر الشـديد، لكـن بمـرور الـزمن اتقنـت العمـل وتكونـت لـي صـداقات معهـم، إضـافة للحراسـة كنـت أقـوم بغسـل السـيارات وهـذا العمـل سـاعدني فـي زيـادة الـدخل، ممـا جعلنـي أسـاهم بمصـروف البيـت أكثـر مـن أبـي، انسـجمت بالعمـل وتعرفـت علـى عـالم الليـل فـي هـذا الشـارع الضـاج بالحانـات والمطـاعم والفنـادق ومـا تخفيـه ليـالي الطـرب خلـف جـدران الملاهـي) [xiii]، لـم يكتـف الـراوي برصـد مـا كانـت تفعلـه الشخصـية لأجـل أنّـه يـروي مـا حـدث لهـا فـي الماضـي، بـل يؤكّـد وجـوده فـي زمـن القـص وزمـن السـرد فـي الوقـت نفسـه، فهـو يـروي مـا حصـل ويفسـره مـع الشـرح لكونـه شـاهداً علـى مـا حصـل، وهنـا يحمّـل سـرده كعادتـه أبعـاداً أخـرى مليئـة بواقعيـة مـا يـروي وبحساسـيته الدلاليـة (عملنـا يتطلـب انتباهـا) يـوحي أن هنـاك

حسّا أمنياً مهيمنا على الوضع، الراوي يتتبع هذا الحسّ في أكثر من موضع، إذ إنّ ذكرياته في التخطيط للهروب من العراق ولا سيما قبل الحرب يتطلب ذلك، وفي كلّ مرّة يصرُّ على وجود صوته، ويحرص على أنْ تنصاع له الشخصية التي يروي لها أو عنها، وفي أكثر من مرة يقدّمُ الشّخصيات الأخرى بطريقته هو، الطريقة التي تعطيه دوره الرئيس في العمل، مثال ذلك حين قدّم شخصيتين، وصفهما، ولم يدع حدثاً يقدّمهما مثلاً، وهنا تبدو الأمور من وجهة نظره هو، إذ ركّز على هذا الجانب الذي يرويه فحسب؛ لغاية له، فهو يعظّمُ لنا الشخصيات ويصغّرها بحسب وجهة نظره، وقد سرد لنا ذلك مفسّراً وصفهما (كان عليَّ الحضور في السادسة مساءً والانصراف السادسة صباحاً، يشاركني اثنان أحدهما زكريا، مصري، يترنح بمشيته مثل السكارى وهو يحرّكُ مؤخرته ويجعلنا نضحك كان بهلواناً في تصرفاته، وكأنّما ولدته جنيّة، والثاني شاكر العبد، أبو الفروخ الذي طلّق زوجته بعد أنْ كبسته في غرفه النوم مع أحد الصبية ربّي كما خلقتني) [xiv]، الرّاوي هنا يوظّف في شرحه وتفسيره لغة يومية مبتذلة (أبو الفروخ= الشاذ جنسيّاً)، وبذلك تبدو لنا هاتان الشخصيتان مبتذلتين استناداً إلى ما رواه عنهما، فالراوي هنا يحمل هوية القيادة عبر الضمير "أنا" في هذه الحالة فإنّ" دور الراوي لا يقتصر على مجرد نقل المعرفة أي توصيلها بل يتحوّلُ إلى رؤية، يتلوّن العالم الذي ينظر إليه بلون خصائصها الذاتية، كما أنّ الأحداث التي يرويها تبدو كبيرة أو صغيرة، عظيمة أو حقيرة، مهمة أو تافهة حسب اقترابها أو ابتعادها عن هذا الراوي"[xv]، ويبدو أنّ الوصف هنا لم يقتصر على الشخصيتين فحسب، بل هو دلالة على هذا العالم الليلي الجديد على حياة خالد، الجانب الآخر من الحياة، ورغم ذلك فالسّرد هنا لا يخلو من ذاتية.

إنّ الراوي بضمير الأنا ينتصر لأناه في السرد، ويحاول أن يكون حاضراً في كلّ ما يرويه، فضلاً عن محاولته في الإعلان عن كونه صاحب العمل، وهو يقدّمُ هذه السيرة لشخصيته في زمن مضى بوصفه بطلاً لها، هذا يعني أنّه على اطّلاع على كلّ ما يجري، لكنّه يمارس اللعبة السّردية التي تجعلنا نصدّق أنّه يكتشف مع المتلقي سير الأحداث، مثال ذلك قوله:(فكرّت كثيراً وأنا أرقن رسالتي عبر الايميل، تقمّصتُ دور الضحية وقلت لأحدّثها بلغةٍ صارمة؛ لعليّ أتخلّص من ملف صداقتها، وإلى الأبد فدور العاشق انتهى بسقوط نظام البعث، وفكرة الهجرة في شبه تلاشٍ، لأنّني الآن متزوجٌ ومسؤول عن عائلة ولدي وظيفة، رسائل الحب المحمّلة بحسّ العاطفة طوال تلك السنوات

أصبحت من الماضي، عانيت الأمرين، مجهد الفكر ما بين توطيد العلاقة مع زوجتي وزرع الابتسامة لها من خلال تأكيد ذات وجودي في البيت وبين اكمال السيناريو الذي ابتدأت به مع عائشة)[xvi]، هذا التّفسير لكلّ ما حصل من أحداث خاصة بحياة خالد يقدّمُه الرّاوي ليعلن نفسه مسؤولاً عن سير الأحداث، وكأنّه هنا يردُّ على الإهداء الذي جاء في بداية الرواية بقلم المؤلف[xvii]، الراوي يأخذ على عاتقه تفسيراً لفشل العلاقة، أو ربّما يكون تفسيراً لما أوجزه المؤلف في الإهداء وتأكيداً له، الراوي يتحكّمُ في موضوع سرده وهو ما يجعلنا نتصوره من الناحية الشّخصية ذاتاً اكتملت حياتها أو على الأقل إنّ ما حدث قد تمَّ، ويمكنه أنْ ينتقل إلى مستوى القول، فهو يحكي من منطلق معرفة مكتملة لكن لا يعلن عن هذا الاكتمال إلا في نهاية السرد، وذلك حين يقدّم حكماً على كلّ ما توسله من ذاكرته، إنّ هذا الحكم على ما مضى من السرد يظهر تعالي الراوي على ما سرده وكأنّه يسرد عن قناعة وشفافية فهو عندما يتذكّر شيئاً ما مثلاً، يظهر للمتلقي أنّه يتذكره، ذلك يعني أنّ هناك زمانين يخصّان الراوي الماضي والحاضر، وفي كلاهما يمارس سلطته الواضحة؛ لأنّه يؤكد أكثر من مرة على قيامه بفعل الكتابة، وكأنّ فعل السّرد الذي يوحي شفوية معينة في الأصل تدعم بما يحفظها وهو أنّ الراوي كاتب أيضاً في الأقل لمذكراته[xviii].

من جهة أخرى يسعى الراوي عبر شرحه في السرد إلى تقويم ما يروي، وهذه إحدى الوظائف التي يمارسها الراوي (الشرح والتقويم)، وهنا نجدُ حضوره واضحاً ومهيمناً ولا سيما حين يتنصّل من عالم العمل بحيلة سردية، ويوجه الخطاب إليه وإلى المتلقي في الوقت نفسه، ليقوّم ما يسرده، كما في قوله:(أنْ توقظ الذاكرة عليك أنْ تعترف بأنّك الخاسر الأكبر، من يراك يظنك في عمر الشيخوخة بسبب تدهور حالتك الصحية، حالك حال الملايين من العراقيين الذين عاشوا الحروب، حتى لو فكرت بالخروج الآن فكيف ستبدأ من دون مال أو صحة موفورة لكي تكسب العيش في دولة أخرى، وحدهم من عاشوا على مغانم السلطة يستطيعون الاستمرار في الحياة سواء في الداخل أم في الخارج ستزداد فقراً، رغم سقوط النظام، نعم فالأحزاب القادمة لا تفكّر بأمثالك، من بقي في الداخل كان مع نظام صدام حسين، هو تفكيرهم وقرارهم، حينما جاءوا ممتطين دبابات أمريكا وبريطانيا ليتسلّموا العراق، ويساهموا بالتدمير، المتنفذون وحدهم يعيشون، أمّا عامة البسطاء من الناس فيزدادون فقراً وبؤساً وألماً، هي تدرّجات ألوان الحياة في العراق منذ التأسيس..)[xix]

الـراوي هنـا يسـتغل أسـلوب السّـرد التقريـري الواقـع علـى عاتقـه، ليقـدّم وجهـةَ نظـرٍ لا تخلـو مـن ذاتيـة، فالأحـداث الكثيـرة التـي يوجزهـا فـي سـرده هنـا تبـدو لنـا واقعيـة وتبـدو حكمـاً مطلقـاً علـى مـا يـروي، وكأنّنـا نجـد الـراوي يتوسّـل بسـرد كـلّ مـا يؤيّـد فكـرة هجرتـه مـن العـراق، هـو يعمـل علـى هـذه الفكـرة بـاختلاف موقعـه مـن الراويـة، سـواء كـان سـارداً، أو مكلّفـاً إحـدى الشخصـيات بـذلك، ونقـول" مكلّفـاً" لأنّـه يفعـل ذلـك بقصـدية يتطلّبهـا سـير العمـل الفنـي، فقـد يسلب منها أقوالها ويقدّمها كما يريد، كما سنرى ذلك في صفحات أخرى هنا.

ومـن الوظـائف الأخـرى التـي يؤدّيهـا الـراوي أن يوثّـق بعضـاً مـن الأحـداث عبـر سـرده، ولا يكتفـي بـذلك بـل يحـاول تقويمهـا أيضـاً، وفـي هـذه الحـال نجـد ملمحـاً تاريخيـاً علـى سـرد الأحـداث، ولكنّـه مغطّـسٌ بالذاتيـة، فـالرّاوي يوثّـق مـا يجـده مناسـباً لعملـه، ومؤيّـداً لمـا يرويـه، مـن ذلـك قولـه:(بعـد عـام التغييـر 2003 دخـول الإنترنـت إلـى العـراق، بحثـتُ كثيـراً عـن أسـماء الشّـعراء والشـاعرات مـن العـرب الـدّخلاء علـى عـالم الشـعر، فلـم أجـدْ لهـم أي إنجـاز شـعري حقيقـي، ويتـرك بصـمة فـي عـالم الأدب، إنّهـم شـعراء المناسـبات، المنـافقون، لاعقـو أقـدام الأسـياد، البـاحثون عـن المغـانم، المتكئـون علـى قضـية سياسـية تثيـر العاطفـة لـدى الشـعوب، إلـى متـى نبقـى تحـت الزيـف والتهـريج وصـناعة الطغـاة)[xx]، هـذا كـلام الـراوي المتضـخّم صـوته نجـده حاكمـاً ومقومـاً مـا سـرده، وهـو يقـدّم لنـا وجهـة نظـره الخاصـة، فـدخول الإنترنـت إلـى العـراق فـي ذلـك العـام حقيقـة واقعيـة، ويحـاول عبرهـا أنْ يثبـت حقـائق أخـرى مـن وجهـة نظـره، وهكـذا يوقعنـا– بوصـفنا متلقـين– فـي فـخ بحثـه ورأيـه الخـاص، ولا سـيما وهـو يصـفهم قبـل البحـث عـنهم بـ(الـدّخلاء علـى عـالم الشـعر!)، الـراوي يشـير هنـا بطريقـة غيـر مباشـرة إلـى كونـه مثقفـاً وناقـداً لكـلّ مـا يطـرأ علـى السّـاحة مـن أدب، يؤكّـد لنـا كفاءتـه اللغويـة أيضـاً، فهـذا الحكـم الـذي أطلقـه علـى الشّـعراء يفتـرض أنّـه جـاء عـن درايـة، ويبـدو الـراوي هنـا أنّـه اقتـرب جـدا مـن المؤلـف، وربمـا تطابقـت رغبتاهمـا فـي هـذا الإفصـاح المباشـر عمـا يؤمنـان بـه مـن قضـايا ثقافـة عامـة تـنعكس علـى حياتهمـا، الحيـاة الواقعيـة الحقيقيـة، والحيـاة الفنيـة داخل العمل.

ومـن الوظـائف التـي يؤدّيهـا الـراوي، وظيفـة إبلاغيـة آيدولوجيـة، وقـد يظهرهـا عبـر تفسـيره لـبعض الأحـداث التـي جـرت وتأولهمـا، لتكـون إجابـات كافيـة عمـا يحدثـه القـص مـن تسـاؤلات فضـلاً عـن كونهـا فـي الوقـت نفسـه تثيـر انتبـاه المتلقـي وتـؤثر فيـه، وقـد ظهـرت ملامـح هـذه الوظيفـة فـي كثيـر مـن الأمثلـة السـابقة، سـتظهر فـي اللاحقـة أيضـاً وفـي مواضـع كثيـرة مـن

الروايـة، فـالمعلوم أنّ الوظـائف التـي يؤدّيهـا الـراوي لا تنفصـل عـن بعـض تمامـاً، قـد نجـدها ممتزجـة فـي سـرد مـا لتقدّم رؤيـة خاصـة ودلالات مخططـاً لهـا، ومثـال مـا جـاء بـه الـراوي عبـر وظيفتـه الإبلاغيـة الآيدولوجيـة:(تحملـت أوجـاعي وخرجـت عصـر يـوم خمـيس، طلبـت مـن سـائق التاكسـي أن يأخـذني فـي نزهـة حكيـت لـه بـأنني مـريض، ولا أسـتطيع المشـي ولكـن الاشـتياق إلـى شـوارع البصـرة دفعنـي للخـروج، تعـاطف معـي كثيـرا بعـد أن عـرف أننـي مـن المشـمولين بـالعفو العـام ... وحينمـا مررنـا بـالكورنيش أشـرت لـه أن يأخـذني إلـى شـارع الـوطني وأن يبطـئ مـن السـرعة، تأملـت المطـاعم والمحـلات التجاريـة، أمـا الحانـات والملاهـي فقد كانت جميعها مغلقة، أثر الحملة الإيمانية التي أطلقتها الحكومة..)[xxi].

هنـا يسـلط الـراوي كامرتـه السـردية علـى مـا حـدث مـن تغيّـرات فـي البيئـة التـي يعـيش فيهـا، هـذه التغيّـرات التـي تنبـع مـن توجّهـات رسـمية فـي البلـد، فشـارع الـوطني مـن أبـرز شـوارع البصـرة وأهمهـا، كـان مفتوحـاً لليـالي الـرقص واللهـو والطـرب، فـي وقـت سـابق، إلا أنّـه الآن تغيّـر، ويبـدو أنّ هـذا التغييـر جـاء مصـاحباً لمـا طـرأ علـى الحيـاة مـن تغيـرات أمنيـة متنوعـة، فتـاريخ مـا يسـرد الـراوي قبيـل الحـرب الأمريكيـة علـى العـراق 2003، بأشـهر، هـذه المهمـة الإبلاغيـة التـي قـدّمها الـراوي لنفسـه أولاً وكأنـه يكتشـف مـع المتلقـي هـذا التغييـر، إلا أنّـه سـرعان مـا يفسّـر ذلـك لينسـب لنفسـه المعرفـة الكلّيـة لمـا حصـل، فمـا يرويـه أشـبه بالمـذكرات، وغالبـاً مـا تقـوم هـذه التسـجيلات علـى فعـل التّـذكر وربـط الماضـي بالحاضـر، فلـم يسـتطع الـراوي فـي كـلّ مـا سـرد الإفـلات مـن الحاضـر رغـم أنّ مـا يرويـه حصـل فـي زمـن مضـى، فبـدا لنا أن ما يلتقطه من ذاكرته يجيء به ليفسّر ما يحصل الآن.

وكعـادة الـراوي فـي صـراعه مـع المؤلـف بنسـبه العمـل الروائـي إليـه، نجـده يتكـئ علـى ضـمير المتكلمـين" أنـا"؛ ليعطـي لنفسـه ملكيـة مـا كتـب ويكتـب، فهـو بطـل هـذه القصـة، وكأنّهـا سـيرة ذاتيـة لـه– أي لبطـل الروايـة– ومثـال ذلـك مـا جـاء فـي قولـه: (الفصـل الـذي أكتبـه الآن هـو مـن يسـاعدني فـي الحصـول علـى الإقامـة، فمعظـم نشـرات أخبـار العـالم صـار شـاغلها عمليـات اللجـوء ومـا يجـري خلالهـا مـن أحـداث، فكيـف بأديـب يتـرك وطنـه، لا بـدّ سـيتعاملون معـي بـاحترام..)[xxii] ويبـدو الـراوي هنـا كاتبـا سـيرة بطلـه بطريقـة تسـجيلية، فهـو يوثـق كـلّ مـا يمـر بـه، سـواء تعلـق الأمـر بـه أو بالوضـع العـام للبلـد، ليعلمنـا بإلمامـه للأحـداث فضـلاً عـن إيهامنا بأنّه ينتظر معنا ما الذي سيحصل، فما أورده هنا ليس من الذاكرة!

وفضلاً عن ذلك، وبنحو عام يضفي استعمال ضمير المتكلّم " أنا" صبغة ذاتية على الروايات، وهو يبيّن توجّه الخطاب نحو عملية تطهير للذات ورغبة في سبر أغوارها، كما أنّه إعادة اعتبار للفرد في المنظومة الاجتماعية، يؤكّد ورود ضمير المتكلّم على تسجيل الحضور، وتجلّى ذلك عبر التركيز على الفعل التذكري للذات، فالأنا يحمل الذات في كلّ أبعادها الزمنية[xxiii]، وهكذا تكسو الذاتية زوايا العمل وأبعاده.

الراوي في العرض

يظهر دور الراوي عبر العرض صغيراً، يبدأ صوته بالخفوت ظاهرياً، إلا أنّه يعي كلّ ما يحصل ويعرضه بالطريقة التي يراها مناسبة للعمل، لأنّه سبق أن حصل عنده، هو العالم بالأمور كلّها، وهنا الراوي يعطي البطل والشخصيات الأخرى دورهما في الظهور عبر الحوارين (الخارجي والداخلي) أو عبر الحوار النصي (الرسائل) الذي يتبادله خالد (في العراق) مع عائشة (في المغرب العربي)، ولا يبتعد الراوي عن تحقيق بعض من وظائفه عبر العرض، إذ يستدرج الشخصيات لتؤدّي ذلك، ليبدو أن ما يرصده موضوعياً في الظاهر، وفنياً في الوقت نفسه، ومن ذلك على سبيل المثال ما أورده من حوار حي بين عائشة وخالد، الحوار الذي خرج بتوثيق بعض من الحقائق التي يودُّ الراوي طرحها عبر شخصية خالد، ليبدو أمامنا العمل فنياً، وأنّ ما جاءت به الشخصيات من سرد، لا دخل للراوي به، فدور الراوي هنا عارض لما حصل، مهيئ لهما مسرح السرد، إذ يقول:(أخذت تضحك وتنظر إلى الأرض ثم توقفت:

- كيف يمكن أن أختزل لك سنوات طويلة في نزهة قصيرة، ما قصة هذه التماثيل؟ ولماذا تشير إلى جهة واحدة ؟
- هي تمثل قوة وبسالة الجيش العراقي، وتلك هي جهة الحدود مع إيران، حيث جبهات الحرب
- ما أعظمكم من شعب تدافعون عن بوابة الوطن تقاتلون بالنيابة عنا، صمود جيشكم ستتحدث عنه الأجيال
- أي نيابة تلك أكذوبة عليك أن تعرفي ذلك، أنتم في الغرب ونحن في الشرق، الإعلام الخارجي لم يوضح حقيقة اندلاع الحرب

لـم تعـر أهميـة لكلامـي، كانـت مبهـرة معجبـة بثمـاني سـنوات مـن الكـر والفـر فـي وجـه خـامس جيش في العالم)[xxiv].

الـراوي هنـا يركّـز علـى الحـوارات التـي توثّـق الحيـاة اليوميـة بكـلّ توجهاتهـا، يعرضـها بمـا يـتلاءم مـا سـرده، فضـلاً عـن كونـه يلقـي علـى عـاتق شخصـية خالـد ليفسّـر وجهـة نظـر عائشـة، بحسـب وجهـة نظـره هـو، هـذه النظـرة عامـة وليسـت خاصـة، إذ ربّمـا يـرى الـراوي أنّ الآخـرين – كعائشـة مـثلا– يجـدون تفسـيراً بطوليـاً للحـرب التـي لـم يشـعر بوجعهـا سـوى العراقيين.

وكثيـرا مـا نجـد الـراوي المشـارك فـي علاقتـه مـع غيـره مـن الشخصـيات التـي تشـاركه الأحـداث يحتـرم المسـافة بينـه وبينهـا، نجـده لا يحـاول أن يقـتحم وعيهـا ولا يمـارس عليهـا أي شـكل مـن أشـكال الوصـايا، فمعرفتـه لهـا لا تتجـاوز معرفتهـا بنفسـها، نجـده ينقـل خطابهـا وأفعالهـا رصـدا شـبيها بالكـاميرا، ولا يقـول عنهـا إلّا بعـد أن تقـول هـي عـن نفسـها،[xxv] ولكننـا نـرى أنّ الاحتـرام هنـا يسـاوي التعـالي أيضـاً، فهـو يلـتقط منهـا مـا يـودّ أن يعرضـه وبمـا يخـدم عملـه، ولا سـيما حـين يسـرد بضـمير المتكلمـين "أنـا" كمـا رأينـا، هـذا الطريقـة " تجعلنـا مباشـرة فـي مواجهـة الأحـداث وهـي تتـدفّق مـن وعـي الـذي عايشـها وخـاض غمارهـا، يـروي حكايتـه الخاصـة ويجعلنـا نتلقـى الأحـداث مـن مصـدرها مـن دون أيـة واسـطة ومـن هنـا تتجلـى أهميـه هذا الراوي"[xxvi]، فنبدو أمام سيرة شخصية يسردها البطل بنفسه.

ويوظّـف الـراوي الحـوار فـي رصـد سـلوكيات المجتمـع، منزويـاً خلـف كامرتـه السـردية الراصدة تاركاً الشخصيات تبوح بذلك، كما في عرضه الآتي:(

- تصـوري هنـاك نسـاء يسـتغلن الجـنس مـن أجـل الشـهرة يكتبـون لهـن ويقيمـون معهـن اللقـاءات الصـحفية يصـنعون نجمـا مـن لا شـيء، هـل لاحظـتِ وجـود بعضـهن هنـا؟ أنـا لاحظـت ذلـك فهنـاك مـدعوات لـم يشـاركن بـالقراءة، وفـي الجلسـات الصـباحية لـم يحضـرن، ودائمـا كـن برفقـه رجـال مـن خـارج الوسـط الأدبـي، مـرة شـاءت الصـدف أن أرافـق إحـداهن فـي المصـعد كانـت رائحـة الخمـرة تفـوح منهـا وملابسـها الضـيقة تكـاد تتمزق عند فتحة الصدر[xxvii]).

الـراوي يسـلّم قيـادة السـرد لشخصـية خالـد، الشخصـية المحتكـة بهـذا الوسـط الأدبـي، ويعـرض لنـا رأيـه فـي بعـض ممـا رأى، شـارحاً فـي الوقـت نفسـه مـا جـاء بـه مـن حـدث، وأغلـب الحـوارات المطوّلـة تركهـا الـراوي للشخصـيتين الرئيسـتين فـي الروايـة (خالـد وعائشـة) كلاهمـا يسـردان،

يقدّمان رؤية عالمين: واقعي وفني، يختلفان في الواقعي نوعا ما، ويقتربان كثيراً في الفني، فواقعيا نجد أنّ عائشة المغربية تعرض الأحداث عن بعد، وهذا ما يؤكّده لنا الراوي الذي يجعلنا نثق برأيه، هي تنقل بعض ما ظهر من الأحداث في الإعلام وغيره، ويترك شخصية خالد لتفسر لها حقيقة ما تسرد، وهكذا يوقعنا الراوي في فخ ما يودُّ قوله عبر حوار الشخصيتين، وقد حصل ذلك في أغلب الحوارات بينهما، سواء كانت حوارات مباشرة في لقائهما في بغداد أو حوارات نصية بعد اللقاء عبر الرسائل، ولأنّ شخصية خالد تبحث عمّن يؤيّد هجرته، هو لا يبحث عمّا مضى من تاريخ، هو واقعي جدا، سيرته مطرّزة بالحروب، لكنّنا نجد الراوي يسلّط كامرته في الماضي البعيد للبلد، وخير مساعد له في عرض ذلك عائشة، المعجبة بتاريخ البلد، فيرصد عبر حوار لها ما يأتي:(فقالت:

- شوف لا أريد أصدع رأسك هذا الموضوع طويل ويراد له ساعات وساعات، وإذا تمت المقارنة معكم فلا مجال لذلك، فأنتم الأقرب للتطور بفضل حضارتكم وتاريخكم العريق بالمنجزات والعلم، لديكم أقدم جامعة، ومنكم نبع تطوير وتطهير اللغة العربية وتنقيتها، وضعتم القواعد الفقه وأصول الشعر، هل تدري نحن تعلّمنا على أيدي مدرسين عراقيين قرأنا مناهجكم وتربّينا عليها لذلك لكم فضل كبير علينا ومكانتكم عظيمة في نفوسنا المغرب العربي نكنُّ للعراقيين أفضل احترام وتقدير، بكم استعدنا لغتنا العربية التي تهشّمت بمعاول الاستعمار[xxviii]).

عبر هذا العرض الذي قدّمته شخصية عائشة، تصلنا رسالة إبلاغية بتوجهات فكرية، ويضع الراوي على لسان عائشة رأي الشعوب الأخرى في العراق، فهي لا تتحدّث عن نفسها، بل عن بلدها كذلك، ويبدو أن تسليط الضوء على الرأي الآخر – في الخارج– عن العراقيين ومعيشتهم قد خلق صراعاً ما بين البطلين، فخالد قلّما أيّد ما تعرضه عائشة من أفكار أو آراء بشأن الواقع المعيش، فهو يؤكّد في كلّ مرّة أنّ ما يربطه بها – حتى وإن بدا يكنّ له عاطفة ما – هو استغلالها ليجد منفذاً للخروج من العراق.

وفي مواضع أخرى، ينتبه الراوي إلى طريقة سرده، مركّزاً فيها فيضع عبره حواراً داخلياً (مونولوج) يخصُّ الشخصية الرئيسة، حتى وإن كان قصيراً، ليموّه لنا بأنّ هذا خاص بالشخصية، ربما ليتنصّل من مسؤولية ما يروي، أو ربما ليضيف لها واقعية حين يبدو أمامنا عارضاً ذلك بكلّ موضوعية، ولا سيما حين يقدّمُ ذلك الحوار بلغة عامية، من ذلك عرضه:(قلت في داخلي:" صدك لو كالوا الدنيا زغيرة" كيف لمعارض حكومة أن يعمل

دوائرها ويعيش من دخلها؟ ها هو الآن أمامي يمجّد حكم صدام، ويلعن أمريكا؛ لأنّها أسقطته، بالأمس كان يريد لنظام البعث أن يولي دون رجعة، ويتحرر العراق، واليوم بعد التحرير يريد الهروب، أمر هذا الرجل عجيب والله)[xxix].

العرض الذي يقدّمه الراوي هنا عبر الشخصية، يبدو لصيقا بها، ولكن رغم ذلك من يقول أنا في الرواية ليس إلا مجرد شخصية من شخصيات القصة، يتحدّث بالأسلوب المباشر ليضفي على كلامه الموضوعية التي يتطلّبها تطبيق القصة، وتعبيره بضمير المتكلّم لا يجعله هو نفسه فاعلاً للخطاب، ففاعل الخطاب أنا أخرى غير مرئية دائماً، وهذه الأنا غير المرئية هي التي تحيل إلى الراوي ذلك الصوت الفني المختبئ تحت الخطاب اللغوي[xxx].

الرّسائل حواراً نصيّاً

يعرض الرّاوي حياة خالد وعائشة عبر الرسائل التي يتبادلانها، وعبر ذلك يرصد نقطتين رئيستين، الأولى تتعلق بعلاقتهما العاطفية بوصفها تنتمي إلى عالم الخيال، الثانية تمتزج مع الأولى وترصد التحوّلات والمتغيّرات التي طرأت على الواقع ولا سيما بعد الحرب الأمريكية على العراق، وهنا تبدو الرسائل أقرب إلى توثيق اليومي بالنسبة لكليهما، فظهرت لنا كأنّها وصف تسجيلي لكلّ ما يحصل، عندما يقترب كلّ منهما من موقع الراوي ويبدآن بالسّرد دون أن يُقدّم لهما. وقد اختلفت طرائق تقديم تلك الرسائل، منها ما يقدمها الراوي، ومنها ما يترك خالد في تقديمها، ولكن في أكثر من موضع نجد أنّ رسائل عائشة تبدأ دون مقدمات، لدرجة أنّها تبدو لنا وكأنّها أخذت دور الرّاوي، وربما هذه لعبة ذكية من الراوي ليجعلها تسرد بما تودّ قوله، ويبدو موقفه منها حيادياً ولا سيما حين يعطيها حجماً مكانياً داخل العمل فبعض رسائلها تقع في أكثر من أربع أوراق، وأحيانا يكون ردُّها أطول من الرسالة التي تصلها.

نجد خالد في إحدى مواضع المراسلة يسرد الكلام موجهاً إلى عائشة، يذكر أشياء في سرده لم يوردها في رسائله إليها، هنا يقترب الراوي من المؤلف – عبر كلام الشخصية غير المباشر– فتكبر صورته، فالسرد بالنسبة له أكثر خصوصية من العرض سواء كان العرض بحواره المباشر معها أو حواراً صوتياً (عبر اتصال) أو حواراً نصياً (عبر الرسائل الإلكترونية والورقية)، من ذلك قول الراوي على لسان خالد: (كنت أموت وأنت تفرجيني على ما تناقلته الشاشات من عهر بعثي: "خالد البارحة أعجبني جدا رئيسكم القائد وهو

يهدد امريكا" بأي شيء سوف أنتفع من كلامك هذا وأنا المسجون هنا، حتى من كثرة الإصرار عليك بتدبير دعوة لي لأي مهرجان صرت أكره نفسي أو أفكر بأنك لا تبالين لطلبي وأنّ معاناتي مع ملايين العراقيين يسعدكم أيّها العرب، وصل الحد بي ذات يوم إلى الانقطاع عن مراسلتك، نسيانك، محوك من الذهن، لكنّني عند المقارنة أردد مع نفسي أنا ميت منذ حربنا مع إيران وأن هذه السنوات هي هبة من الرب هدية، علي أن أفعل بها ما أشاء)[xxxi].

عبر هذا العرض لحديث الشخصية الرئيسة "خالد " عمّا خلف كواليس رسائله، يبين لنا الراوي تقويمَاً لما قدمته الشخصية، فوجهة النظر الخاصة التي قدّمها في رأيه بالعرب، بدت كأنّها خاصة عندما جعل لها خصوصية بين الحوار النصي" الرسائل" عند الشخصيتين.

الخاتمة

بعدما أنهينا قراءة هذه الرسائل الرّطبة، توصلنا إلى بعض من النتائج، وأهمها:

- لا يستطيع الرّاوي في السّرد الذّاتي أن يتسلّم سطلة السّرد بكل مهامِها، فهو معنيٌّ بتقديم شخصيات أخرى أيضاً لديها مساحتها – بغض النظر عن حجم تلك المساحة– للمشاركة في الفعل السّردي.
- كلّما اقترب الرّاوي من المؤلف انخفضت أصوات الشخصيات، وارتفع صوت هذا الرّاوي حتى يصبح المهيمن في القصة، هو الذي يصدح بما تقوله الشخصيات وما تفعله وما تفكر فيه، وكلّما ابتعد عن صوت المؤلف والتحم بأصوات الشّخصيات، ارتفعت أصواتها وتميّزت لهجاتها، وأصبحت تتحدّث هي بما تودّ قوله دون وساطة أو وصاية من الرّاوي.
- اعتماد الكاتب على الرّسائل بوصفها حواراً نصيّاً قلّل من هيمنة الرّاوي على السّرد ظاهرياً، إذ عبر الرّسائل وجدنا شخصيتي (خالد وعائشة) أصواتاً سرديةً تتحرّك في مساحة كبيرة وواسعة لتدلي بكثير من المواقف الحياتية مستندة إلى كثير من الاتجاهات المتنوّعة كالسياسية والأيدلوجية وغيرها .
- تحوّل الشخصية الرئيسة " خالد" من كونه قريبا وملاصقاً للرَاوي في أغلب صفحات الرَواية إلى صوتٍ سرديٍ منفرد في الرسائل، ورغم ذلك فهذا التحوّل لم يغيّر من هيمنة الراوي عللا السّرد والعرض.

- الرسائل كانت رطبة كما صرّح بذلك عنوان الرواية " رسائل رطبة"، نعم رطبة مادياً (الرسائل المتبادلة بين الشخصيتين الرئيستين، ومغلف الرّواية الذي وجد عند الساحل) ورطبة معنوياً (الرسائل التي بثّت عبر السّرد والحوار) وبنحو عام فكلا النوعين رسائل رطبة بكثير من الأفكار السياسية والثقافية والعاطفية أيضاً، والتساؤلات التي لم تجف بعد.

هوامش البحث ومصادره

[i] . تحليل الخطاب الروائي (الزمن السّرد – التبئير): سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1997، 379.

[ii] . ينظر: الأصول المعرفية لنظرية التلقي: ناظم عودة خضر، دار الشروق، عمان، الطبعة الأولى، 1997، 115،116

[iii] . ينظر: المصدر نفسه، 116

[*] رسائل رطبة – رواية–: نبيل جميل، أمل الجديدة للطباعة والنشر، دمشق –سوريا، الطبعة الأولى، 2018 .

[iv] . ينظر: الراوي والنص القصصي: د. عبد الرحيم الكردي، دار النشر للجامعات، القاهرة، الطبعة الثانية، 1996، 25

[v] . رسائل رطبة، 5

[vi] . المصدر نفسه، 9، 10

[vii] . المصدر نفسه، 249

[viii] . المصدر نفسه، 249

[ix] . الراوي والنص القصصي، 18

[x] . ينظر: البنية السردية في الخطاب الروائي الجزائري المعاصر: د.عشّي نصيرة، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، الطبعة الأولى، 2016، 206

[xi] . رسائل رطبة، 214

[xii] . الراوي والنص القصصي، 17

[xiii] . رسائل رطبة، 93

[xiv] . المصدر نفسه ، 93

[xv] . الراوي والنص القصصي، 47

[xvi] . رسائل رطبة، 215

[xvii] . ينظر: الصفحة 3 من هذا البحث

[xviii] . ينظر: البنية السردية، 210

[xix] . رسائل رطبة، 65

[xx] . رسائل رطبة، 63

[xxi] . رسائل رطبة، 169

[xxii] . المصدر نفسه، 241

[xxiii] . ينظر: البنية السردية 360

[xxiv] . رسائل رطبة، 76

[xxv] . ينظر: تقنيات السرد في رواية البيت الأندلسي لواسيني الأعرج: عيسى بلخباط، رسالة ماجستير، بإشراف د. سليم بتقة، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بن خيضر بسكرة، الجزائر، 2015 ، 20

[xxvi] . المصدر: المصدر نفسه، 19

[xxvii] . رسائل رطبة ، 80

[xxviii] . المصدر نفسه، 51

[xxix] . المصدر نفسه، 244

[xxx] . ينظر: الراوي والنص القصصي، 34

[xxxi] . رسائل رطبة، 162